قالوا : الله ، قالوا : فما قتل الله تحرمونه ، وما قتلتم أنتم يُحلّونه ؟ فأنزل الله : ﴿ **ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق** ﴾ الآية ا هـ (١) .

## سـورة الأعراف

قال الله تعالى : ﴿ **يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ** ﴾ آية رقم ٣١

**سبب نزول هذه الآية :**

* أخرج "ابن مردويه" عن "ابن عباس" رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ قال : كان ناس من العرب يطوفون بالبيت عراة حتى إن كانت المرأة لتطوف بالبيت وهى عريانة .

فأنزل الله : ﴿ **يابنى إدم خذوا زينتكم** ﴾ الآية ا هـ (٢) .

## سـورة الأنفال

قال الله تعالى : ﴿ **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ قُلِ الْأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ** ﴾ آية رقم ١

**سبب النزول فى هذه الآية :**

* أخرج "ابن أبى شيبة ، وأبو داود ، والنسائى ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن حبَّان ، والحاكم وصحّحه ، والبيهقى فى الدلائل" عن "ابن عباس" رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ :

قال : لما كان يوم بَدْر قال النبى ﷺ : "من قتل قتيلا فله كذا وكذا ، ومن أسر أسيرًا فله كذا وكذا" .

فأمّا المشيخة فثبتوا تحت الرايات ، وأمّا الشبَّان فسارعوا إلى القتل والغنائم . فقالت المشيخة للشبان : أشركونا معكم فإناكنا لكم ردءا ولو كان منكم شئ للجأتم إلينا .

فاختصموا إلى النبى ﷺ فنزلت : "يسئلونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول" فقسم النبى ﷺ الغنائم بينهم بالسَّوِيَّة" ا هـ (٣) .

---

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٣ / ٧٨- تمّ ولله الحمد والشكر أسباب النزول فى سورة الأنعام .ويلى ذلك بإذن الله تعالى أسباب النزول فى سورة الأعراف .أسأل الله الحىّ القيوم ذا الجلال والإكرام دوام التوفيق إنه سميع مجيب .

(٢) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٣ / ١٤٥ .انظر : أسباب النزول للواحدى ص٢٢٨ تمّ ولله الحمد والشكر أسباب النزول فى سورة الأعراف .ويلى ذلك بإذن الله تعالى أسباب النزول فى سورة الأنفال أسأل الله الحىّ القيّوم ذا الجلال والإكرام دوام التوفيق إنه سميع مجيب .

(٣) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٣ / ٢٩٣ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص١٠٨ .

قال الله تعالى : ﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ من بَيْتِكَ بالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمنينَ لَكَارِهُونَ (٥) يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ (٦) وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ﴾ آية رقم ٥ ـ ٧

**سبب نزول هؤلاء الآيات :**

* أخرج "ابن أبى شيبة فى المصنّف ، وابن مردويه " عن "محمد بن عمرو بن علقمة بن وقّاصٍ الليثى" عن أبيه ، عن جدّه قال :

"خرج رسول الله ﷺ إلى (بَدْر) حتّى إذا كان بالرَّوحاء خطب الناس فقال : "كيف ترون" ؟ فقال "أبوبكر " رضى الله عنه : يارسول الله بلغنا أنهم كذا وكذا . ثم خطب الناس فقال : "كيف ترون" ؟ فقال "عمر" رضى الله عنه مثل قول "أبى بكر" .

ثم خطب الناس فقال : "كيف ترون" ؟ فقال : سعد بن معاذ رضى الله عنه : يارسول الله إيانا تريد ؟ فوالذى أكرمك وأنزل عليك الكتاب ماسلكتُها قط ولا لى بها علم ولئن سرتَ حتّى تأتى برك الغماد من ذى يمن لنسيرنّ معك ، ولا نكوننّ كالذين قالوا " لموسى" عليه السلام : ﴿ **اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قعدون** ﴾المائدة : ٢٤

ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنّا معكم متبعون ، ولعلك أن تكون خرجتَ لأمر وأحدث الله إليك غيره ، فانظر الذى أحدث الله إليك فامض له ، فَصِلْ حبَال من شئتَ واقطع حبال مَنْ شئتَ ، وعاد مَنْ شئتَ ، وسالم من شئتَ ، وخذ من أموالنا ما شئتَ . فنزل القرآن على قول "سَعْد" :كما أخرجك ربك من بيتك بالحق" إلى قوله تعالى : "ويقطع دابر الكافرين"ا هـ (١)

قال الله تعالى : ﴿ **إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ** ﴾ آية رقم ٩

**سبب نزول هذه الآية :**

* أخرج الأئمة : "ابن أبى شيبة ، وأحمد ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وأبو نُعَيم ، والبيهقى معاً فى الدلائل " عن "ابن عباس" رضى الله عنهما ت ٦٨هـ قال : "حدّثنى "عمر بن الخطاب" رضى الله عنه قال : لما كان يوم بَدْر نظر النبى ﷺ إلى أصحابه وهم ثلثمائه رجل وبضعه عشر رجلا ، ونظر إلى المشركين فإذا هم ألف وزيادة ،

---

(١) انظر تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٣ / ٣٠٠ .

فاستقبل نبيّ الله ﷺ ثم مدّ يده وجعل يهتف بربّه : اللهمَّ أنجز لى ما وعدتنى ، اللهمَّ إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد فى الأرض .

فمازال يهتف بربّه مادًّا يديه مستقبل القبلة حتىّ سقط رداؤه . فأتاه "أبوبكر" رضى الله عنه فاخذ رداءه فألقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه وقال : يانبيَّ الله كفاك منا شدتك ربك فإنه سينجز لك ما وعدك .

فأنزل الله تعالى : ﴿ **إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أنى ممدكم بألف من الملائكة مردفين** ﴾ اهـ(١).

قال الله تعالى : ﴿ **فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** ﴾ آية رقم ١٧

**سبب نزول هذه الآية :**

* أخرج "عبدبن حُمَيْد ، وابن جرير ، وابن أبى حاتم" عن "سعيد بن المسيّب" رضى الله عنه ت ٩٤ هـ

قال : لمّا كان يوم أُحُد أخذ "أبىّ بن خلف" يركض فرسه حتّى دنا من رسول الله ﷺ واعترض رجال من المسلمين لأبىّ بن خلف ليقتلوه ، فقال لهم رسول الله ﷺ : "استأخروا" فاستأخروا . فأخذ رسول الله ﷺ حربته فى يده فرمى بها "أبىَّ بن خلف" وكسر ضلعا من أضلاعه ، فرجع "أبىٌّ بن خلف" إلى أصحابه ثقيلا فاحتملوه حين ولَّوْا قافلين فطفقوا يقولون : لا بأس . فقال "أبىّ" حين قالوا له ذلك : والله لو كانت بالناس لقتلتهم ، ألم يقل إنَّى أقتلك إن شاء الله ؟ فانطلق به أصحابه ينعشونه حتّى مات ببعض الطريق فدفنوه . وفى ذلك أنزل الله تعالى :﴿ **وما رميت إذ رميت** ﴾ الآية (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ **إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ وَإِن تَنتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَعُودُوا نَعُدْ وَلَن تُغْنِيَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ آية رقم ١٩

**سبب نزول هذه الآية :**

* أخرج الأئمة : "ابن أبى شيبة ، وأحمد ، وعبد بن حُمَيْد ، والنسائى ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، والحاكم وصححه . والبيهقى فى الدلائل عن "ابن شهاب"

---

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٣ / ٣٠٨ .انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص ١٠٩ .

(٢) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٣ / ٣١٧ .انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص١٠٩ .

عن "عبد الله بن ثعلبه" : أنّ "أبا جهل" قال حين التقى القوم : اللهمَّ أقطعنا للرَّحم وأتانا بما لا نعرف فأحنِه الغداة .

فكان ذلك استفتاحا منه . فأنزل الله تعالى :﴿ **إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح** ﴾الآية ١ هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ** ﴾ **آية رقم ٢٧**

**سبب نزول هذه الآية :**

* أخرج "ابن جرير ، وابن المنذر ، وأبوالشيخ" عن "جابر بن عبدالله " رضى الله عنهما ت ٧٨ هـ :

أنّ "أبا سفيان" خرج من مكّة ، فأتى "جبريلُ" عليه السلام النبيَّ ﷺ فقال : إنّ "أبا سفيان" بمكان كذا وكذا فاخرجوا إليه واكتموا . فكتب رجل من المنافقين . إلى "أبى سفيان" : إنّ "محمدا" يريدكم فخذوا حذركم .

فأنزل الله : ﴿ **لا تخونوا الله والرسول** ﴾ الآية ١ هـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ **وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ** ﴾ **آية رقم ٣٠**

**سبب نزول هذه الآية :**

* أخرج "عبد بن حُمَيْد" عن "معاوية بن قرّة" رضى الله عنه : أنّ قريشا اجتمعت فى بيت وقالوا : لا يدخل معكم اليوم إلاّ من هو منكم . فجاء إبليس فقالوا له : مَنْ أنت ؟

قال : شيخ من أهل نَجْد وأنا ابن أختكم . فقالوا : ابن أخت القوم منهم . فقال بعضهم : أوثقوه .

فقال : أيرضى بنو هاشم بذلك ؟ فقال بعضهم : أخرجوه .

فقال: يؤويه غيركم. فقال "أبوجهل" : ليجتمع من كل بنى أب رجل فيقتلوه. فقال إبليس: هذا الأمر الذى قال الْفَتى. فأنزل الله تعالى هذه الآية :﴿ **وإذ يمكر بك الذين كفروا** ﴾الآية ١ هـ (٣) .

---

( ١ ) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٣ / ٣١٨ .انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص١٠٩ .

( ٢ ) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٣ / ٣٢٣ .

( ٣ ) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٣ / ٣٢٦ .انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص١١٠ .

قال الله تعالى : ﴿ **وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ** ﴾ **آية رقم ٣٣**

**سبب نزول هذه الآية :**

* أخرج الأئمة : "البخارى ، وابن أبى حاتم ، وابن مردوية ، وابو الشيخ ، والبيهقى فى الدلائل" عن "أنس بن مالك" رضى الله عنه ت ٩٣ هـ .

قال : قال "أبوجهل بن هشام" : ﴿ **اللهمَّ إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو أئتنا بعذاب أليم** ﴾ رقم : ٣٢

فنزلت : ﴿ **وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم** ﴾ الآية ا هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ **وَمَا كَانَ صَلاَتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكَاءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ** ﴾ **آية رقم ٣٥**

**سبب نزول هذه الآية :**

* أخرج "عبد بن حُمَيْد ، وابن جرير "عن "سعيد بن جبير" ت ٩٥ هـ

قال : كانت قريش يعارضون النبى ﷺ فى الطواف : يستهزءون ، ويصفّرون ، ويصفّقون . فنزلت :

﴿ **وما كان صلاتهم عند البيت** ﴾الآية ا هـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ** ﴾ **آية رقم ٣٦**

**سبب نزول هذه الآية :**

* أخرج "ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والبيهقى فى الدلائل" عن "الحصين بن عبدالرحمن بن عمر" قال :

لما أصيبت قريش يوم بَدْر ، و رجع "أبوسفيان" بعيره إلى مكه ، مشى "عبد الله بن ربيعة ، وعكرمة بن أبى جهل ، وصفوان بن أميّة" فى رجال من قريش إلى من كان معه تجارة فقالوا :

---

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٣ / ٣٢٧ .انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص١١١ انظر : أسباب النزول للواحدى ص٢٣٩ .

(٢) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٣ / ٣٣٢ .انظر : أسباب النزول للواحدى ص٢٤٠ .

يامعشر قريش إنّ "محمدا" قدوتركم ، وقتل خياركم فأعينونا بهذا المال على حربه فلعلنا أن ندرك منه ثأراً ففعلوا . ففيهم كما ذكر "ابن عباس" رضى الله عنهما أنزل الله :

﴿ **إنَ الذين كفروا ينفقون أموالهم** ﴾ الآية اهـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ **آية رقم** ٦٤

**سبب نزول هذه الآية :**

* أخرج "ابن المنذر ، وابن أبى حاتم وابن مردويه " عن "سعيد بن جبير" رضى الله عنه ت ٩٥هـ

قال : لما أسلم مع النبى ﷺ ثلاثة وثلاثون رجلاً وستّ نسوة ، ثم أسلم مع النبى ﷺ "عمر" رضى الله عنه نزل قول الله تعالى : ﴿ **يا أيها النبى حسبك الله** ﴾ الآية اهـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ **لَوْلا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ** ﴾**آية رقم**٦٨

**سبب نزول هذه الآية :**

* أخرج الإمام أحمد عن "أنس بن مالك" رضى الله عنه ت ٩٣ هـ:

قال : استشار النبى ﷺ الناس فى الأسرى يوم بَدْر فقال : "إنّ الله أمكنكم منهم " فقام "عمر بن الخطاب" رضى الله عنه فقال : يارسول الله اضرب أعناقهم .

فأعرض عنه النبى ﷺ فقال : "ياأيها الناس إن الله قد أمكنكم منهم وإنما هم إخوانكم بالأمس" .

فقام "عمر" رضى الله عنه فقال : يارسول الله اضرب أعناقهم .

فأعرض عنه النبى ﷺ ، ثم عاد فقال مثل ذلك .

فقام "ابوبكر" رضى الله عنه فقال : يارسول الله أرى أن تعفو عنهم وأن تقبل منهم الفداء . فعفا عنهم وقبل منهم الفداء .

فنزل قول الله تعالى : ﴿ **لولا كتاب من الله سبق** ﴾ الآية اهـ (٣) .

---

( ١ ) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٣ / ٣٣٣ .انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص١١٢ .انظر : أسباب النزول للواحدى ص٢٤١ .

( ٢ ) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٣ / ٣٦٢ .

( ٣ ) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٣ / ٣٦٤ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص١١٣ .

قال الله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّمَن فِي أَيْدِيكُم مِّنَ الأَسْرَىٰ إِن يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴾ **آية رقم** ٧٠

**سبب نزول هذه الآية :**

* أخرج "الحاكم وصحّحه ، والبيهقى فى سننه " عن "عائشة" أمّ المؤمنين رضى الله عنها ت ٥٨ هـ

قالت : لما بعث أهل مكة فى فداء أسراهم ، بعثت "زينب" بنت رسول الله ﷺ قلادة لها فى فداء زوجها .

فلما رآها رسول الله ﷺ رقَّ رقّه شديدة ، وقال : إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها ؟

وقال "العباس" رضى الله عنه : إنى كنتُ مسلما يارسول الله .

قال : الله أعلم بإسلامك ، فإن تكن كما تقول فالله يجزيك فأفْد نفسك وابنى أخويك : "نوفل بن الحارث ، وعقيل بن أبى طالب " وحليفك "عتبة بن عمر"

قال : ما ذاك عندى يارسول الله . قال : "فأين الذى دفنتَ أنت وأمّ الفضل" ؟ فقلتَ لها : إن أُصبتُ فإنّ هذا المال لبنى . فقال : والله يارسول الله إنّ هذا الشئ ما علمه غيرى وغيرها ، فاحسب لى ما أحببتم من عشرين أوقية من مال كان معى .

فقال : "أفعل" ففدى نفسه وابنى أخويه ، وحليفه ، ونزلت : ﴿ **قل لمن فى أيديكم من الأسرى** ﴾ الآية ا هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ **وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلاَّ تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ** ﴾ **آية رقم** ٧٣

**سبب نزول هذه الآية :**

* أخرج "ابن جرير" وابن أبى حاتم ، و أبو الشيخ من طريق "أبى مالك" رضى الله عنه عن "ابن عباس" رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ

قال: رجل من المسلمين : لنورثنّ ذوى القربى منّا من المشركين . فنزل قول الله تعالى :﴿ **والذين كفروا بعضهم أولياء بعض** ﴾ الآية ا هـ (٢) .

---

( ١ ) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٣ / ٣٦٩ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص١١٤ انظر : أسباب النزول للواحدى ص٢٤٥ .

( ٢ ) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٣ / ٣٧٢ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص١١٤ تمّ ولله الحمد=